وقيل قطع الرحم والقرابة لقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقيل من كان على العموم
من كل ما امر الله به ان يوصل من صلة النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
والارحام والوقف على ان يوصل كاف لانه يفيد من غير افساد الكلام
على انه يتصل به ما يكون زيادة في الفايدة مما هو جزء منه والتام عند
اولئك هم الخاسرون وموضع الذين في قوله الذين ينقضون عهد الله
نصب وصف للفاسقين في وما يضل به الا الفاسقين ويجوز ان
يرفع على الذم ويكون خبره اولئك هم الخاسرون فعلى هذا يكون
الوقف على الاسم دون الخبر على النصب يكون الوقف على ويفسدون
في الارض احسن منه على ان يوصل لانه تمام صلة الذي ومن في من بعد
ميثاقه زايدة وقيل لابتدا الغاية كانه قيل ابتدا النقض للعهد بعد
ميثاقه وافسادهم في الارض استدعاؤهم الى الكفر وقيل علمهم بنبه
وقيل ما يحدث عن نهوضهم من اخافة السبيل في قطع الطريق قوله
تعالى كيف تكفرون الى اليه ترجعون كيف سوال عن الحال وقيل في قوله
تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا اي نطفا فاحياكم في الدنيا الحياة
المعروفة ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيمة وهو كقوله ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين وعن ابن عباس وغيره لم تكونوا شيئا فخلقكم
خلقا ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيمة وعن ابن عباس ايضا كنتم
ترابا فاحياكم وقيل يحتمل ثم يحييكم للحيوة الثانية في القبور ثم
اليه ترجعون الحيوة الثالثة قلنا اخبار الله عز وجل الاتيان بما
جاء به الرسول من نعيم القبر وعذابه وكذا نكير عذاب القبر تقدم
وذلك باطل لانه اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة
ومعنى كيف في قوله تعالى كيف تكفرون التوبيخ لهم وقيل التعجب
كانه قال اعجبوا لهم كيف تكفرون او حلوا محل من يتعجب منهم وقيل
فيها معنى التعجب والتوبيخ والواو في وكنتم امواتا واو الحال ولا
بد من اضمار قد كانه قال وقد كنتم امواتا ومثله او جاوكم حصرت

حصرت صدورهم اي قد حصرت وان قيصه قد من قبل فصدقت
اي فقد صدقت فيكون موضعها نصبا كانه قال كيف تكفرون بالله
كائنين امواتا مرة واحياء مرة اي بهذه الاوصاف لتعالت علم
ومعنى اليه ترجعون اي الجزاء على الاعمال قوله هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا الى عليم والضم والجمع والمس
نظاير في اللغة والجمع نقيض الفرق ويوم الجمع يوم القيمة ويجمع
والكل والعموم نظاير والكل نقيض البعض ونقيض العموم خصوص
والاستوا والاعتدال والاستقامة نظاير في اللغة ونقيضه
الاعوجاج وهو على اربعة اوجه استوى استقام استوى
قصد واستوى استولى واستوى صعد وعلى كما يقال
استوى الملك على سريره والاصل فيه الاستقامة وقوله
خلق لكم ما في الارض جميعا على جهة تعديد النعم عليهم لينبههم
على ما يلزمهم من طاعة الله وشكر نعمه فالسباع والحيات
والعقارب وكل ما يؤذي من دواب الفلى وحشرتها فيه منفعة
للمكلفين من جهة ما فيه من العبرة ومن شدة الارهاب والتخويف لانه
اذا راى طرفا من المتوعد به كان ابلغ في الزجر عن المعصية وادعى
الى الطاعة كما انه اذا راى طرفا من الموعود به كانت النفس اليه اشوق
وعليه احرص فان الخبر لا يقوم مقام المشاهدة فيما يصل الى القلب ويبلغ
الى النفوس قوله عز وجل ثم استوى الى السماء اي عمد وقصد وعن ابن
عباس صعد امره وقيل تحول فعله كما يقال كان الامير يدبر اهل الشام
ثم استوى الى اهل الحجاز اي تحول فعله وتدبيره وقيل يكون
بمعنى ارتفع على جهة علوه وسلطانه لا علو انتقال وليس الامر
كما زعم هذا القايل فان الله عز وجل لم يزل عاليا على كل شي
شي بمعنى الاقتدار عليه ثم ثم انه على حال حادثة ولان
الاظهر فيه اذا اريد معنى الاستعلا الانتقال استوى على
كما قال عز وجل استوى على العرش فاذا جا بمعنى الى كان بمعنى قصد

Copyright © King Saud University